

فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتذوق الادبي

لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة

أ.م. سيف طارق حسين العيساوي الباحثة. سارة ثامر عبيد المعموري

Effectiveness of the Reversed Thinking in the Acquisition and the Enjoyment of Literature for the Female Students of the Preparatory Fifth Literary Class in the Lesson of Rhetoric**Asst. Prof. Saif Tariq Hussein Al-Eisawi****Researcher Sara Thamir Ubaid Al-Mamoori**

sara_almamory@yahoo.com

Abstract

The research aims at identifying (the Effectiveness of the Reversed Thinking in the Acquisition and the Enjoyment of Literature for the Female Students of the Preparatory Fifth Literary Class in the Lesson of Rhetoric). To achieve the aims, the two researchers have relied on an experimental design lying in the experimental designs field with a partial control and on a final test for the two groups of the research; the control and the experimental.

The researchers have randomly chosen (Al-Kansa Preparatory Schools for Girls) which is located in Arbreen Street in the centre of the Governorate of Babylon. Section A is chosen to represent the control group with (23) female students and section B to represent the experimental group with (23) female students.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتذوق الادبي لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا يقع في حقل التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي واختباراً نهائياً لمجموعتي البحث إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

اختار الباحثان عشوائياً (إعدادية الخنساء للبنات) الواقعة في شارع اربعين، مركز محافظة بابل، وبالطريقة نفسها اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طالباتها ثلاثاً وعشرين طالبة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طالباتها ثلاثاً وعشرين طالبة.

كافأ الباحثان بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية: (درجات اختبار نصف السنة لمادة البلاغة، العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات مادة اللغة العربية في اختبار نصف السنة للعام الدراسي 2013-2014).

وصاغ الباحثان (75) هدفاً سلوكياً للموضوعات التي ستدرس في أثناء مدة التجربة وأعدت خطاً يومية لتدريس مجموعتي البحث وعرضتها على نخبة من الخبراء والمتخصصين لمعرفة صلاحيتها وملاءمتها لطالبات الصف الخامس الأدبي. أما أداتا البحث فقد أعد الباحثان اختباراً للتحصيل مكوناً من خمسين فقرة، وأعدت اختباراً للتذوق مكوناً من احدى وعشرين سؤالاً بعد ان تم التأكد من صلاحية فقراته من الخبراء.

وطبق الباحثان الأداتين على مجموعتي البحث بعد انتهاء مدة التجربة التي استمرت (ثمانية اسابيع)، إذ بدأت في يوم الاثنين الموافق 2/17 / 2014، وانتهت في يوم الثلاثاء الموافق 6 / 4 / 2014، درست الباحثة بنفسها مجموعتي البحث. واستعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي (كا²)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة معامل الصعوبة والتمييز، ومعادلة فاعلية البدائل غير الصحيحة، وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصلت الباحثة إلى: تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة البلاغة باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب، على طالبات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات منها:

- 1- ضرورة وعي الطالبات باستراتيجية التفكير بالمقلوب من حيث أهميتها، وتطبيقها، ولمدرسين المواد الدراسية الآخر.
 - 2- ضرورة تنويع طرائق التدريس، واختيار استراتيجيات التفكير بالمقلوب تبعاً لميول الطلبة، وقدراتهم، وتبعاً لطبيعة المواد الدراسية.
 - 3- ضرورة تعرف الطالبات على استراتيجيات حديثة ومن ضمنها استراتيجية التفكير بالمقلوب للتعامل مع أكبر قدر من المعارف مما ينعكس على تحصيلهن
- واقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:
- 1- إجراء دراسة مماثلة على طلاب الصف الخامس الأدبي.
 - 2- إجراء دراسة تجريبية مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى.
 - 3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة أخرى.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تعد البلاغة السبيل المفضي إلى فهم كتاب الله تعالى وكلام العرب، لذلك أولى القدماء هذا الفن عناية، ووضعوا فيه العديد من الدراسات أُنسجت بالأصالة والمنهج السديد، ولولا جنوح الحياة الأدبية في القرون المتأخرة إلى التقليد لظلت البلاغة نابضة بالحياة ترفد الأديب بكل بديع ولقيت أحد معالم التطور والتجديد ولكن ما أصاب الأدب من الذبول أورثها جموداً جعلها تشكو من جفاف القواعد وغرابة الألفاظ الأدبية عن بيئة الطالبة (مطلوب والبصير، 1999: 3)، إن تدريس البلاغة يشوبه العديد من نقاط الضعف والقصور في مراحل تعلمها وتعليمها على حد سواء فقد انصرفت مدارسنا اليوم إلى تدريس البلاغة بشكل نظري لا تطبيقي، أي تعاملت مع الفنون البلاغية وإساليبها بشكل جاف عقيم لا يمد لهذا الفن بأي صلة غير أبهين بالغرض الجمالي، لذا أصبحت من العلوم الجافة التي لا تمس التذوق الأدبي عند المتعلمين فنجد أنها اخفقت في تحقيق غايتها، وأصبح واضحاً أمامنا ما يشعر به الطلبة حيال هذا الدرس من التكلف والغموض النابع من حفظهم للمصطلحات والقواعد البلاغية المجرد من جماليات النصوص والأساليب البلاغية، (الجبوري، 2015: 293)، لقد أكدت البحوث التربوية التي أجريت، على انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في مادة البلاغة وصعوبة تدريسها، الأمر الذي يلفت انتظارنا بأن ندرك أن هذه الظاهرة معقدة ومتعددة الأسباب وهذا حال واقع مدارسنا اليوم، وقد أجرى الباحثون العديد من المحاولات لتخفيف الجمود والصعوبة في هذه المادة، ومعرفة المستوى المنخفض، ولكننا نجد أن هذه المحاولات قد تباينت في تشخيص الأسباب، وأعزتها إلى أمور عدة، منها الكتاب المدرسي وتأليفه إذ يكون لمؤهل على تنمية التذوق الأدبي (عبد عون، 2013: 224)، وبالإضافة إلى الصعوبات التي ذكرت فإن الاختبارات التي تقوم الطلبة، مازالت مقيدة معتمدة بالدرجة الأساس الحفظ والاستظهار دون تنوع في الاسئلة التي تعتمد المهارات العليا للتفكير مثل التحليل والتركيب والنقد والموازنة، فضلاً عن صعوبة الطريقة ومادة البلاغة والمدرس.

أهمية البحث:

اللغة - نعمة من نعم الله تعالى للإنسان وسمه إنسانية ارتبطت به وتطورت معه بمرور العصور حتى صارت خاصية أنماز بها من سائر المخلوقات فمن خلالها عبّر عما يريد وما يشعر، فهي من أهم الوسائل التي تساعد الفرد على فهم الجوانب الثقافية وهي الأداة الاجتماعية التي تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه وتعد وعاء الفكر وبها يعبر كل قوم عن أغراضهم. (العصيلي وفوزان، 2009: 10)

ولغتنا العربية لسان حالنا، ووعاء حضارتنا، وتراث عزنا وفخرنا، بها حفظنا حضارتنا تاريخنا، فضلاً عن أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} *، وبها نزل الوحي على خاتم المرسلين والعناية بها عناية بكتاب الله تعالى وحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو تعسبي بل ندافع عن لغة ديننا التي شُيّدت بها الحضارات الإسلامية لذا قدر لها ان تبليغ اوج مجدها حينما صارت لغة الاسلام ومعرفتها فرض واجب فلما كانت بهذه الاهمية او المنزلة تكفل الله بحفظها قال تعالى ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) * (الباتلي، 2011: 9).

والتعبير فرع من فروع اللغة العربية واجدها بالعناية والتنمية اذ يشمل مهارتي الحديث والكتابة ويعتمد على مهارتين آخريتين هما الاستماع والقراءة، والتعبير نشاط لغوي فهو رياضة الذهن والأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محددة في الذهن، والالسان عندما يضطر الى التعبير فهو يضطر الى اعمال الذهن لتحديد الافكار والمعاني وتوضيحها والتعبير عنها شفويا او كتابة (الوائلي، 2004: 77).

إنَّ البلاغة علم وفن، تمكن المنشئ أو المتكلم من تأدية المعاني المطلوبة بعبارات صحيحة، واضحة وجميلة، والمقصد من ذلك هو إثارة النفس والعواطف والإقناع، ولا يأتي ذلك إلا بحسن اختيار الألفاظ وجودة السبك على حسب بواعث الكلام، وموضوعاته وحالات السامعين، إنَّ امتلاك الطلبة للذوق الأدبي في دروسهم البلاغية، لا يقاس بكثرة ما عرفوه من مصطلحات بلاغية، وإنما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فني في الاهتمام الى الألوان البلاغية في النصوص الأدبية المختلفة (طعيمة والسيد، 2000، ص22)

التذوق الأدبي هدف أساسي من أهداف التدريس في مختلف المراحل الدراسية فهو محصلة عوامل عدة منها ما يتعلق بالمستوى اللغوي الذي يتمتع به الطلبة وقدرتهم على استعمال اللغة وفهمها فهماً صحيحاً ومنها ما يتعلق بالجوانب النفسية، والتذوق الأدبي وان كان يستند إلى عوامل فطرية إلا انه من الممكن تنميته من طريق دور المدرس الايجابي في تمكين الطلبة على الإحساس بجمال النصوص بما تحويه من أساليب بلاغية، وكذلك الخبرة والعلم يمكنهما أن يصقلا الذوق وتنمية القدرة على تحليل الفنون والحكم عليها فصّل الذوق ضروري لتقويم النتاج الأدبي والشعور بجمالية النصوص (الجبيلي، بلا ت: 165)

ويرى الباحثان أن استراتيجية التفكير بالمقلوب من الاستراتيجيات التي تمدنا بأفاق تعليمية واسعة ومتنوعة تساعد الطلبة في تنمية مهاراتهم العقلية وتدريبهم على الابتكار واستعمال أساليب بديلة عند طرح الأفكار ومعالجتها، والتفكير بالمقلوب يسهم في إثارة معظم حواس الطلبة في أثناء العملية التعليمية ويجعلهم أكثر انتباهاً إذ تعتمد على توليد الأفكار وتنمية روح الحماس والمشاركة الفعلية في التدريس وإتاحة الفرصة للكشف عن طاقاتهم الكامنة لأنها تمنح الطالب والمدرس الحرية أثناء التدريس وتؤدي إلى زيادة مساحة الاتصال والتواصل بين المدرس والطالب.

وأن الصف الخامس الأدبي هو المرحلة المناسبة لإجراء بحثها لما لهذه المرحلة من خصائص نفسية وبها تنمو المهارات العقلية وتتسع خبراتهم وتتوسع مداركهم في إدراك مواطن الجمال فهم على نضج عقلي معرفي متوازن. وتتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

- 1- أهمية اللغة بوصفها لساناً للعقل وأداة التفكير، فهي وسيلة التعبير والاتصال والتفاعل في الافكار والمشاعر والعواطف.
- 2- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم وأحد روابط الأمة ووسيلة للحفاظ على الارث الحضاري.
- 3- أهمية استراتيجية التفكير بالمقلوب بوصفها طريقة جديدة في تدريس البلاغة تسهم في تطوير استراتيجيات تدريس البلاغة وإثراء الحصيلة الفكرية للطلبة.
- 4- أهمية تنمية تفكير بأنواعه في البيئة التعليمية

5- أهمية البلاغة العربية التي تتبع من أهمية اللغة العربية، فهي زينة تاج العربية، ودليل سلامة لسانها، وزخرفة كلامها، وحيلة ألفاظها.

6- أهمية تنمية التذوق الأدبي وتطوير القدرة على تذوق النصوص البلاغية و بيان مواطن الجمال فيها.

7- أهمية المرحلة الإعدادية، لأنها تعد من المراحل المهمة لنضج التفكير ومواصلة دراستهم الأدبية وتأهلهم للدخول في مراحل جديدة.

هدف البحث:-

يرمي البحث الحالي إلى التعرف على (فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة).

فرضيتا البحث:-

1- ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن البلاغة بإستراتيجية التفكير بالمقلوب ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن البلاغة بالطريقة التقليدية في التحصيل.

2- ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن البلاغة بإستراتيجية التفكير بالمقلوب ومتوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التذوق الأدبي.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1- الحدود المكانية: المدارس الاعدادية والثانوية للبنات في مركز محافظة بابل.

2- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2013 -2014 م.

3- الحدود البشرية: عينه من طالبات الصف الخامس الادبي.

4- الحدود المعرفية: موضوعات من كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي.

تحديد المصطلحات:

* التفكير لغة:

الفكرُ والفكرُ: إعمالُ خاطرٍ في الشيء، قال سيبيويه: ولا يُجمَعُ الفكرُ ولا العلمُ ولا النظرُ، قال: وقد حكى ابنُ دُرَيْدٍ في جَمْعِهِ أَفْكاراً. والفِكرَةُ: كالفِكرِ وقد فَكَّرَ في الشيءِ وأفْكَرَ فيه وتَفَكَّرَ بَمَعْنَى.(ابن منظور، 2005، مادة بلغ، ج11: 211)

اصطلاحاً: عرفه كل من:

1- (عتوم) "بأنه: سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما يتم استقباله عن طريق إحدى الحواس الخمس".(العتوم، 197:2004)

2- (عوفي وعبد الرحمن) بأنه: "أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان وهو عملية ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة كحل المشكلة أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدة أمور فهو بذلك ينتمي إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي وهو إدراك العلاقات".(عوفي وعبد الرحمن، 2010: 90)

التعريف الإجرائي: يتفق الباحثان مع تعريف عتوم (2004)

***قلب: لغة**

لغة: قلب القلب: تحوُّل الشيء عن وجهه، قلبه يقلُّبه قلباً وأقلَّبه، الأخيرة عن اللحياني: وهي ضعيفة وقد انقلب قلب الشيء وقلَّبه: حَوَّله ظهراً لبطن وتقلب الشيء ظهراً لبطن، وقلَّبْتُ الشيء فانقلبَ اي انكَبَّ. (ابن منظور، 2005، مادة قلب، ج 12: 169)

التفكير بالمقلوب اصطلاحاً:

عرَّفه كل من:

1- (ابو جادو) بأنه: " احدى الاستراتيجيات التي تمكن الفرد من العمل على تفحص المشكلة و تخليق افكار جديدة بحيث تتعامل مع المشكلة او القضية المطروحة من كل الزوايا والاتجاهات وبالتالي يمكن رؤية الموضوع من جوانب عدة.(أبو جادو، 2007: 194)

2- (عطية) بأنها: " استراتيجية تقوم على وضع المتعلم امام موقف وجذب انتباهه عليه وملاحظته بدقة ثم حثه على تخيل عكس الموقف او الصورة وتصور ما يحصل لو حصل العكس ". (عطية، 2009: 227)

التعريف الإجرائي: هي احدى الاستراتيجيات التي تعمل على تنشيط الذهن وتمرينه لتوليد الافكار الابداعية لتمكين طالبات المجموعة التجريبية لان ينظرن الى الظاهرة مجردة من اسبابها او عكس اسبابها أو إرجاعها او الموضوع على ما كان عليه او عرضه بصورة متناقضة (مقلوبه) لعرض الموضوعات البلاغية على شكل مشكلات تتحدى تفكيرهن للتوصل إلى فهم اكبر للموضوعات البلاغية.

***التحصيل لغة:**

حصل: الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، والتحصيل تمييز ما يحصل، وحصل ما في الصدور؛ أي بين؛ وقال غيره: ميز، وقال بعضهم جمع، وتحصل الشيء: تَجَمَّع وثبت. (ابن منظور، 2005، مادة حصل، ج 4، 143)

اصطلاحاً عرَّفه كل من:

1- (ابو جادو) بأنه: " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مدة زمنية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها المعلم ويخطط لها لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات ". (أبو جادو، 2003: 469)

2- (البابوي وأحمد) بأنه: " النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم سبق ان تعلمه ". (البابوي وأحمد، 2013، 34)

التعريف الإجرائي: هو ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من الدرجات في اختبار التحصيل النهائي الذي اعدته الباحثة بعد دراستهن الموضوعات السبعة من كتاب البلاغة المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي.

***التذوق الادبي:**

أ- التذوق لغة: الذال والواو والقاف أصل واحد، وهو اختبار الشيء من جهة تطعيم، ثم يستشق منه مجازاً فيقال: ذُقت المأكول أدوقه ذوقاً، وذقت فلاناً وذقت ما عنده وتقول: ذقت الناس وأكلتهم ووزنتهم وكنتهم فما استطبت طعومهم ولا سترجحت حلومهم، وهو حسن الذوق للشعر اذ كان مطوياً عليه. (ابن فارس، 1979، ذاق، ج 2: 364)

أدب لغة: الهمزة والذال والباء أصل واحد، فالأدب أن يجمع الناس إلى طعامك. وهي المأدبة والمأدبة. (ابن فارس، 1979، أدب، ج 2: 74)

اصطلاحاً: عرَّفه كل من

1- طعيمه: " هو النشاط الايجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة للتأثير بنواحي الجمال الفني في نص ما بعد تركيز انتباهه إليه وتفاعله عقلياً ووجدانياً على نحو يستطيع به التقدير له والحكم عليه ". (طعيمة، 2000: 38)

2- (عبد الباري) بأنه: " قدرة في الطبيعة الانسانية تجعل صاحبها مستمتعاً بمواطن الجمال في الاعمال الفنية عامة والادب خاصة وهو من القضايا النقدية التي تتناول الحسن والقيح من الاثر الفني اعتماداً على اصول الجمال ".(عبد الباري، 2011: 82)

التعريف الإجرائي:

وهو قدرة طالبات مجموعتين البحث على والاستمتاع بجمالية النصوص الادبية شعراً ونثراً والتميز بين الجيدة والرديئة منها ومدى عمق الرابط بين هذه النصوص وذاوقهم.
* البلاغة:

البلاغة لغة: بلغ الباء واللام والغين اصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء، ونقول بلغت المكان إذا وصلت إليه.(ابن فارس، 1979، ج1، بلغ:301)

اصطلاحاً: عرفها كل من:

1- الخليفة: "هي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة، لها في النفس اثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه وللأشخاص الذين يخاطبون به".(الخليفة، 2004: 229)

2- الجبوري: "هي تلك القوانين والمعايير التي تحكم هذا الادب ويحكم بها عليه حسناً أو قبيحاً، وجمالاً أو رداءة".(الجبوري، 2015: 302)

التعريف الإجرائي للبلاغة:

هي الموضوعات التي يتضمنها كتاب (البلاغة والتطبيق) المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية في جمهورية العراق للعام الدراسي 2013-2014.

الصف الخامس الادبي:

هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الاعدادية بفرعها الادبي اذ يتوسط بين الرابع والسادس الاعدادي وهو ممهّد للدخول في المرحلة الجامعية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول: النظرية البنائية Constructivism:

أولاً: النظرية البنائية:

من استقراء ادبيات التراث النفسي والتربوي لا يوجد تعريف محدد للبنائية يحوي كلّ ما يتضمنه هذا المفهوم من معانٍ او عمليات نفسية، بل حاول بعض منظري البنائية تعريفها من خلال رؤى تعكس التيار الفكري الذي ينتمون اليه سواء أكان تياراً جذرياً، أم اجتماعياً، أم ثقافياً، أم نقدياً، إلا أن خلاصة تحليل تلك الرؤى تدور حول تعريف البنائية على "انها عملية استقبال تحوي إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآتية من خبرتهم السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كل من خبرات الحياة الحقيقية، والمعلومات السابقة، بجانب مناخ التعلم" (إبراهيم، 2004: 362). وعُرفت ايضاً على انها "الكيفية التي يتم عن طريقها اكتساب العمليات العقلية، وتطويرها، واستعمالها، اي هي عملية بناء معنى داخل افكار الفرد (المتعلم) نتيجة الجهد الذي يبذله لفهم المفهوم أو الظاهرة أو الشيء أو الفكرة أو استخراج معنى منها، او انها رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل ؛ قوامها أن الطفل يكون نشيطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، وهنالك من يرى انها فلسفة للتعلم قائمة على افتراض منطقي مفادها أننا نفهم العالم الذي نعيشه بالاعتماد على

خبراتنا، واننا نبني احكامنا وقواعدنا ونماذجنا العقلية لتلائم خبراتنا، ويراه الباحثون أنها "نظرية معرفية استخدمت لشرح عملية كيف نعرف ما نعرف" بينما يعرفها جيسرفيلد: بأنها التفكير بالمعرفة وبآليات الحصول عليها (العفيف، 2013: 49) **ثانياً: استراتيجيات ما وراء المعرفة:**

لم يعد التفكير للطلاب اليوم هو ما يشغل علماء التربية وانما اصبح جودت التفكير هي اهم التوجيهات التربوية المعاصرة التي تتطلب من المعلم التفاعل مع مشكلات حياته ومتغيرات عصره والمستجدات المتلاحقة والمتنوعة ليصبح ذا قدرة على تحليل المواقف واتخاذ القرارات وأصبح جوهر عمليات التربية الان تعليم الطلاب كيف يفكرون بطريقة فاعلة تجنبهم مزالق التفكير وتدريبهم على استراتيجياته ومن هذه الاستراتيجيات التي تدور حول وعي الفرد بما يقوم به من مهارات وعمليات في أثناء التفكير بغية تحسين الذاكرة ومراقبة عمليات التعلم وضبطها، ويشير مفهوم ما وراء المعرفة ((metacognition)) الذي يعد واحداً من التكوينات النظرية المعرفية في علم النفس المعرفي المعاصر الى عمليات التحكم التي يستعملها الفرد في حل المشكلات وهي عمليات تخطيطية تنفيذية مهمتها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة اللازمة لحل المشكلة.(اسماعيل، 2013: 221)

الاستراتيجيات تعليم مهارات ما وراء المعرفة:

ان اهم استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يمكن ان يستعملها المعلم في البيئة الصفية والتي تساعد المتعلمين في حل المشكلات وتنمية تفكيرهم والسيطرة عليه والتحكم فيه ومراقبته بصورة مستمرة من اجل تعديله، وتحسينه من حين لآخر من اجل الوصول الى أهدافهم هي:

- 1- استراتيجية مخططات المفاهيم
- 2- استراتيجية العصف الذهني
- 3- استراتيجية الاستجواب الذاتي
- 4- استراتيجية استعمال سجلات التفكير
- 5- استراتيجية القولية او النمذجة
- 6- استراتيجية الجودة الشاملة
- 7- استراتيجية لاحظ-عكس-اشرح (التفكير بالمقلوب). (عفانة ونائلة، 2007: 134)

ثالثاً: استراتيجية التفكير بالمقلوب (لاحظ -عكس-اشرح)

التفكير :-

قبل أن يفصل الباحثان القول في إستراتيجية (التفكير بالمقلوب) رأيت من الضروري ان تقدم شيئاً عن التفكير وبأي نمط من انماط ترتبط هذه الاستراتيجية لكي تكتمل الصورة لدى القارئ عن سبب تسميتها (بالتفكير بالمقلوب)، يمارس الانسان التفكير في شؤون حياته اليومية، وعند ممارسة أعماله المهنية، وفي علاقته مع الناس ومع العالم المحيط به ويرجع الفضل في النهضة العلمية الحديثة الى استعمال الأسلوب العلمي في التفكير، وبذلك أضحى الاهتمام بالتفكير من الاهداف الرئيسية في التعليم، ولما كان المعلم في حاجة الى الدراية الكافية بمهارات التفكير المختلفة وكيفية تنميتها لدى طلابه.(عطيو، 2013: 378)

التفكير الابداعي وعلاقته بالتفكير بالمقلوب:-

يعد التفكير الابداعي نمطاً من أنماط التفكير المركب وهو يمثل عملية نشاط ذهني ويعد أرقى أنماط التفكير، والابداع ظاهرة يتميز بها بنو البشر دون غيرهم من المخلوقات وهي ظاهرة ذهنية متقدمة يعالج من خلالها الفرد المواقف والمشكلات بطريقة فريدة او غير مألوفة أو بوضع مجموعة من الحلول السابقة والخروج بحل جديد تتضمن انتاجاً تنصف بالجدية والأصالة ويتضمن إيجاد حلول للأفكار والمشكلات وكذلك انتاجاً جديداً واصيلاً ذا قيمة للفرد والجماعة، وأن الاهتمام بتعليم التفكير هو في الأساس لتنمية الابداع ويعد هدفاً أساسياً من اهداف البرامج التعليمية في المؤسسات

التربوية المختلفة ويعرف التفكير بأنه عملية ذهنية تهدف الى توليد القدرات الذاتية والخبرات المعرفية المستندة الى الخيال بحيث ينتج عنها فكرة أصيلة وعمل جديد غير مألوف وإنتاجات معاصرة تسهم في حل المشكلات أو الحكم على الظواهر أو المواقف أو تقويم عمل ما. (الجبوري، 2012: 42)

استراتيجية التفكير بالمقلوب:

تُعد استراتيجية التفكير بالمقلوب إحدى استراتيجيات التفكير الابداعي؛ لأنّ الذهن يفكر بطريقة مختلفة أو غير مألوفة ومجرد التفكير بأسلوب غير مألوف ينخرط الفكر في الإبداع والخلق ومن هنا يمكن ملاحظة العلاقة بين الإبداع والتفكير بالمقلوب والتي تمثل عملية ذهنية نشيطة تطلب قدرات ذهنية عالية الكفاءة والفعالية وخصوصاً في ايجاد الافكار غير الاعتيادية، ويقوم هذا النمط من انماط التفكير على وضع المتعلم أمام موقف يجعله في حالة من عدم التوازن الامر الذي يجعل ذهنه ينشط في عملية التفكير للبحث عن حل واعادة التوازن لان حالة عدم التوازن هذه تعد أمراً ضرورياً ولازماً من لوازم تنشيط التفكير والحصول على منتجات فكرية غير تقليدية (عطية، 2009: 227)، وفي حقيقة الامر ان هنالك مسميات متعددة لمفهوم هذه الاستراتيجية، فبعضهم يطلق عليها التفكير بالمقلوب أو استراتيجية لاحظ -فكر- اشرح أو استراتيجية المتناقضات أو استراتيجية العكسية.

وتضع هذه الاستراتيجية تحت تأثير المواقف التعليمية المتعارضة مع ما يعيه أو ما يمتلكه من الخبرات السابقة، مما يثير عنايته ويجعله متشوقاً لمعرفة هذا التناقض، والبحث والاستقصاء عن تفسير مقنع لحل هذا التناقض وتفسيره (عفانة ويوسف، 2009: 167)

التذوق الأدبي:

الدوق في معناه الحسي الأول علاج الاشياء باللسان بالتعرف على طعمها ودلالاتها للتمييز بين الاشياء من حيث الاطمئنان اليها أو النفور منها وانتقلت كلمة الدوق الى علاج الاشياء بالنفس للتعرف على خواصها الجميلة أو الرديئة كحس للألوان وتناسبها وجمال الألفاظ وبلاغتها ورعة الانعام واتساقها وبهذا دخلت دائرة الفنون الجميلة لتتل على هذه الملكة المكتسبة أو الموهبة التي تدرك ما في الاثار الفنية من كمال وجمال أو نقص، وكانت في الادب لتدرك حسن التعبير اللغوي أو قصوره فتمهد لذلك لحكم سديد والتفسير الواضح الصحيح.

العوامل المؤثرة في التذوق الأدبي:

1- البيئة: ويراد بها الخواص الطبيعية والاجتماعية التي تتوافر في مكان ما، فالتذوق الادبي يكون مختلفاً من بيئة الى آخر.

2- الزمان: والمقصود به العوامل المستحدثة التي تتوافر لشعب ما في مدة من الاوقات، ومن المقرر ان تقدم الزمان، وانتقال الانسان من عصر الى آخر في درجات الرقي من شأنه ان يغير في مقومات حياته فتزداد معارفه وتعمق معانيه وترقي فنونه.

3- الشعور الجمعي: وهو الاحساس بالولاء لمذهب ديني أو اخلاقي فلاقبال أو النفور من الاثر الفني يكون استجابة للعواطف أو الميول ويعمل في طياته الحب والكراهية تبعاً لموقف المتلقي أو المذهب، وهذا الشعور يرجع بالطبع الى العمليتين السابقتين هما: البيئة والزمان فالفاعل الانساني يصطنع مبررات وحيثيات لا حكامه طبقاً لما تملية عليه المشاعر التي لا علاقة لها بالفن.

4- المزاج الخاص: هذا العامل من اخص المؤثرات في التذوق إن المزاج هو الشخصية الفطرية الطبيعية. ومن خلال ما سبق يمكن القول ان اي عامل من هذه العوامل اهم من سابقة أو لاحقه، فهي تسهم في تكوين الدوق لدى الفرد. (عبد الباري، 2010: 97)

دراسات سابقة:

دراسات تناولت تدريس مادة البلاغة

1-دراسة العدارية 1992:-

((أثر التدريس بطريقة النصوص المتكاملة، في تحصيل طلاب الصف الاول الثانوي في مادة البلاغة)).

أجريت هذه الدراسة في الأردن، هدفها التعرف على اثر التدريس بطريقة النصوص المتكاملة، في تحصيل طلاب الصف الاول الثانوي في مادة البلاغة. وحاولت الدراسة اختبار الفرضية الصفرية القائلة: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا بطريقة النصوص المتكاملة ومتوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا مادة البلاغة بطريقة المثال.

تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الاول الثانوي العلمي، الذكور في المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الكبرى الاولى، واختيرت العينة بالطريقة الانتقائية لطلاب كلية الحسين الثانوية وتضم (171) طالباً موزعين على أربع شعب، اثنتين منها تجريبيتين درس افرادها بطريقة النصوص، واثنين ضابطتين درس افرادها بطريقة المثال.

أعدّ الباحث نفسه المادة التعليمية للطريقتين ودرس من خلالها الموضوعات البلاغية الاتية (الامر والنهي والاستفهام) ووزع الطلبة على المجموعتين عشوائياً، ولتحقيق هدف البحث، أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد تكون من (25) فقرة تم التثبت من صدقه وثباته، وطبق الباحث اختباره على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً اختارهم عشوائياً من المدرسة نفسها، ثم أجرى الاختبار على مجموعات التجربة، وحسب معامل الثبات بتطبيق معادلة كوردر -ريشاردسون، وتوصلت الدراسة الى ما يأتي:

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا بطريقة النصوص ومتوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا بطريقة المثال.

وأوصى الباحث بضرورة الأخذ بطريقة النصوص الى جانب طريقة المثال، وإجراء دراسات مماثلة لبيان اتجاهات المدرسين والطلاب نحو طريقة التدريس بالنصوص المتكاملة. (العدارية، 1992، ص1-46)

2- دراسة الخالدي 2013:-

(أثر تدريس البلاغة باستراتيجية الاستقصاء الحر في التفكير الناقد واستيعاب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي)

أجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بابل / كلية التربية وهدفت الى التعرف على (أثر تدريس البلاغة باستراتيجية الاستقصاء الحر في التفكير الناقد واستيعاب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي)، وقد اختار الباحث عينة عشوائية بلغت (62) طالب بواقع (31) طالباً للمجموعة (التجريبية) و(31) طالباً للمجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين أفراد المجموعتين في المتغيرات الاتية(درجات اختبار الذكاء (اختبار رافن للمصفوفات الملونة)، العمر الزمني لطلاب عينة البحث محسوباً بالشهور، درجات اختبار اللغة العربية النهائي للعام الدراسي السابق، التحصيل الدراسي لآباء عينة البحث، التحصيل الدراسي لأمهات عينة البحث) اعتمد الباحث على أحد تصاميم الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، اما أداة البحث فقد اعتمد الباحث على الاختبار (التائي) tee teast

درس الباحث المجموعتين في مادة البلاغة باستعمال (الاستقصاء الحر في التفكير الناقد واستيعاب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي) واستمرت التجربة لمدة ثلاثة عشر أسبوعاً وبعد تحليل البيانات باستعمال الاختبار التائي أسفرت الدراسة عن النتيجة الأتية تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في مادة البلاغة وبدلالة إحصائية.(الخالدي، 2013:ص_ض)

دراسات تناولت التدقيق الادبي على نحو الآتي:

1- دراسة عبد الجبار 2011:-

(أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية).

أجريت هذه الدراسة في العراق في جامعة بغداد / كلية التربية- ابن رشد- وهدفت التعرف على (أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية). وقد بلغت عينة البحث (82) طالباً وطالبة بواقع (42) طالباً وطالبة للمجموعة (التجريبية) و(40) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين أفراد المجموعتين في المتغيرات الآتية (درجات اختبار الذكاء، العمر الزمني لطلاب عينة البحث محسوباً بالشهور، درجات اختبار المعلومات السابقة (القبلي)، التحصيل الدراسي لآباء عينة البحث، التحصيل الدراسي لأمهات عينة البحث) اعتمد الباحث على أحد تصاميم الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، اما أداة البحث فقد اعتمد الباحث على الاختبار (التائي)

أختار الباحث كلية التربية الاصمعي جامعة ديالى بصورة قصدية لغرض تطبيق التجربة، واستمرت الدراسة عاماً كاملاً وبعد تحليل البيانات باستعمال الاختبار التائي أسفرت الدراسة عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في مادة البلاغة وبدلالة إحصائية. (عبد الجبار، 2011: ح_ل)

3-البيرومانية 2013:-

(أثر تدريس النصوص الأدبية في ضوء المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي)

أجريت هذه الدراسة في العراق بجامعة بابل / كلية التربية الاساسية وهدفت لمعرفة (أثر تدريس النصوص الأدبية في ضوء المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي).

اعتمدت الباحثة على أحد تصاميم الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وبلغت عينة الدراسة (60) طالبة مقسمة على مجموعتين تجريبية (30) طالبة وضابطة (30) طالبة.

درست الباحثة المجموعتين في مادة البلاغة باستعمال (أثر تدريس النصوص الأدبية في ضوء المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي). واستمرت الدراسة لمدة ثمانية اسابيع وبعد تحليل البيانات باستعمال الاختبار التائي أسفرت الدراسة عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في مادة الادب والنصوص وبدلالة إحصائية. (البيرومانية، 2013: 2_1)

الموازنة بين الدراسات السابقة:

لعدم وجود دراسة مماثلة لدراسة البحث الحالي فقد اعتمدت الباحثة على اختيار دراسات تتعلق بالمتغيرات التابعة الخاصة ببحثها من حيث (الاهداف، المرحلة الدراسية، المتغير المستقل، والمتغير التابع، وحجم العينة، والتصميم التجريبي، والجنس، وادوات البحث، والوسائل الاحصائية)

1-الاهداف: تباينت الدراسات السابقة في أهدافها، فقدت هدفت (دراسة العدارية 1992) التعرف على اثر التدريس بطريقة النصوص المتكاملة، في تحصيل طلاب الصف الاول الثانوي في مادة البلاغة (عبد الجبار 2011م) أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية كما هدفت (دراسة السلطاني 2012) أثر نموذج لا ندا في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، و هدفت (دراسة البيرومانية 2013) (أثر تدريس النصوص الأدبية في ضوء المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي)، كما

- هدفت (دراسة الخالدي 2013) أثر تدريس البلاغة باستراتيجية الاستقصاء الحر في التفكير الناقد واستيعاب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، اما الدراسة الحالية فقد هدفت الى التعرفي على فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتدقّق الادبي لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة.
- 2- المراحل الدراسية: لحظت الباحثة ان الدراسات السابقة جميعها في الصف الخامس الادبي عدا دراسة عبد الجبار 2011 كانت في كليات التربية ودراسة البريقعاوي في المراحل الثانوية)، أما الدراسة الحالية فقد اتفقت مع الدراسات السابقة التي اجريت في الصف الخامس الادبي.
- 3- المتغير المستقل: تباين المتغير المستقل في الدراسات السابقة جميعا فكان المتغير المستقل في دراسة العدارية (1992) طريقة النصوص المتكاملة، ودراسة عبد الجبار (2011م) استراتيجية ما وراء المعرفة، ، ودراسة البيرومانية (2013) المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أما الدراسة الحالية فقد متغيرها المستقل التفكير بالمقلوب، اما المتغير التابع للدراسات فكان في تحصيل الطلبة كل من دراسة العدارية (1992)، ، أما الدراسات التي كانت في اكتساب المفاهيم هي دراسة عبد الجبار (2011)، ودراسة البيرومانية (2013) واما الخالدي (2013) فكان المتغير لدراسته التفكير الناقد واستيعاب مفاهيم، أما الدراسة الحالية فكان المتغير التابع التحصيل والتدقّق الادبي.
- 4- حجم العينات: تباينت احجام العينات في الدراسات السابقة وذلك لاختلاف الاهداف والاجراءات المستعملة، فكانت أكبر العينات (دراسة الخالدي فقد كانت 82 طالباً) اما أصغر العينات كانت (دراسة العدارية 1992 فقد كانت 40 طالباً)، اما الدراسة الحالية فقد تكونت من (46) طالبة.
- 5- مجتمع البحث: انجزت الدراسات السابقة في مجتمعات متباينة، فكانت (دراسة العدارية 1992 في الاردن) و(عبد الجبار 2011 في ديار بكر) اما الدراسات المتبقية فقد كانت جميعها في بابل، أما الدراسة الحالية فقد أنجزت في بابل.
- 6- النتائج: توصلت الدراسات السابقة الى نتائج مقاربة، إذ اتفقت هذه الدراسات على وجود فروق دالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية وذلك بحسب أهداف الدراسة والإجراءات المستعملة فيها، وأيضاً أشارت النتائج الى تفوق المجموعة التي اتبعت أساليب طرائق تدريس حديثة على المجموعة التي استعمل في تدريسها الطرق التقليدية، وستعرض نتائج الدراسة الحالية في الفصل الرابع.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

تم اعتماد منهج البحث التجريبي في البحث الحالي وهو احد انواع البحوث في التربية واكثرها صدقاً اذ تتضح فيه معالم الطريقة العلمية بصورة جلية لأنه يتضمن تنظيمياً يجمع البراهين بطريقة تسمح باختيار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن ان تؤثر في الظاهرة (موضوع الدراسة) عن طريق التجريب حيث تتيح للباحثة تقصي اثر المتغير المستقل مع المتغير التابع باستثناء المتغيرات الدخيلة التي يتوقع تأثيرها في المتغير التابع

ثانياً: التصميم التجريبي:

التصميم التجريبي موقف اصطناعي لاختبار صحة الفروض يعزل فيه الباحث المتغيرات الدخيلة، ويدرس اثر المتغير المستقل في المتغير التابع بغية التأكد من مدى صحة معلومة معينة، أو لمحاولة التوصل الى التصميمات التي تحكم نتيجة المتغير التابع، وقد اختارت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ملائماً لظروف البحث الحالي وذا ضبط جزئي فجاء التصميم على الشكل الآتي:

شكل (1)

التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	التفكير بالمقلوب	التحصيل والتذوق الأدبي	اختبار التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		واختبار التذوق الأدبي
حساب الفرق بين المجموعتين في درجات الاختبارين			

ثالثاً مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث الحالي من المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل للعام الدراسي 2013-2014، ومن اجل ذلك زارت الباحثة المديرية العامة لتربية محافظة بابل وظهر أن المدارس عدد الإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل (9) مدارس إعدادية.

2. عينة البحث

أ. عينة المدارس

بعد أن حددت الباحثة المدارس المشمولة بالبحث وعددها (9) مدارس اختارت مدرسة إعدادية الخنساء النهارية للبنات بطريقة عشوائية* لإجراء بحثها فيها.

ب. عينة الطالبات

بعد أن اختارت الباحثة عشوائياً إعدادية الخنساء الواقعة في شارع 40، زارت الباحثة المدرسة بعد اصدار كتاب من المديرية العامة لتربية محافظة بابل لتسهيل مهمتها، ملحق (2)، فوجدت أنها تحوي على شعبتين للصف الخامس الأدبي وهي (أ، ب)، اختارت الباحثة شعبتي (أ، ب) بطريقة عشوائية** لتكونا مجموعتي البحث، بلغ عدد طلابهما (46) طالبة منهم (23) طالبة في شعبة (أ)، و (23) طالبة في شعبة (ب)، بعد ذلك وزعت الباحثة الطريقتين التدريسيين بين الشعبتين بالطريقة نفسها، فكانت استراتيجية التفكير بالمقلوب من نصيب شعبة (أ) وأطلقت عليها المجموعة التجريبية، والطريقة التقليدية من نصيب شعبة (ب) وأطلقت عليها المجموعة الضابطة، ولم تجد الباحثة اي طالبة مخففة في هذه الصفوف لذا أبقت الباحثة على الطالبات جميعهن.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

قبل الشروع ببدء التجربة حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج هذه التجربة وهي:

1. العمر الزمني للطالبات محسوبا بالشهور.
2. التحصيل الدراسي للآباء.
3. التحصيل الدراسي للأمهات.
4. درجات مادة اللغة العربية في اختبار نصف السنة للعام الدراسي 2013-2014.
5. درجات مادة البلاغة في اختبار نصف السنة للعام الدراسي 2013-2014.

وقد حصلت الباحثة على البيانات والمعلومات المتعلقة بالعمر الزمني، والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات اللغة العربية، ودرجات البلاغة في اختبار نصف السنة من البطاقة المدرسية وسجل الدرجات ودفاتر الطالبات الامتحانية بالتعاون مع إدارة المدرسة

* استعملت الباحثة طريقة السحب العشوائي البسيط (وبحضور المشرف)، إذ كتبت الباحثة أسماء المدارس على أوراق صغيرة ووضعتها في كيس، وسحبت ورقة واحدة، فكانت الورقة تحمل اسم إعدادية الخنساء.

** كتبت الباحثة أسماء الشعب على أوراق صغيرة ووضعتها في كيس وسحبت ورقتين اللتين تحملان اسمي الشعبين (أ، ب) في كيس وسحب الورقة الأولى لتكون المجموعة التجريبية، فكانت الورقة المسحوبة تحمل اسم شعبة (أ)، أما الورقة التي تحمل اسم الشعبة (ب)، فكانت المجموعة الضابطة.

خامسا: ضبط المتغيرات غير التجريبية Independent Variables:

ان عملية ضبط المتغيرات لها اهمية خاصة في البحوث التربوية والنفسية والانسانية وذلك بسبب تعدد متغيراتها، ولكون هذه المتغيرات في معظم الاحيان افتراضية لا تخضع للملاحظة المباشرة، لذا حاول الباحثان ضبط المتغيرات او العوامل التي قد تؤثر في اجراءات البحث التجريبي ومن ثم في نتائجه، وذلك لتقليل قدر الامكان من الآثار التي قد تحدث في اثناء التجربة وكذلك للتحقق من ان اي تغير سوف يحدث في المتغير التابع سوف يكون سببه المتغير المستقل وليس متغيرا آخر، اذ ان عملية ضبطها يؤدي الى نتائج اكثر دقة.

سادسا: تحديد المادة العلمية

حدد الباحثان المادة العلمية التي ستدرس لطالبات مجموعتي البحث في اثناء مدة التجربة وهي (سبعة) موضوعات من موضوعات كتاب البلاغة المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2013-2014.

سابعا: صياغة الأهداف السلوكية

صاغ الباحثان (60) هدفا سلوكيا اعتمادا على الأهداف العامة ومحتوى موضوعات مادة البلاغة التي ستدرس في اثناء التجربة موزعة بين مستويات المجال المعرفي في تصنيف بلوم (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم) لان مستويات هذا المجال تلائم الطالبات في مرحلة الدراسة الإعدادية، ويمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة اودعاها في استبانة وعرضها على مجموعة من الخبراء ملحق (7) لمعرفة آرائهم في مدى صلاحيتها ومدى تغطيتها للمادة الدراسية، وبعد الإطلاع على آرائهم أجريت التعديلات اللازمة وأضيفت (15) هدفاً آخر، وبذلك أصبح عدد الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية (75) هدفاً بواقع (14) هدفا لمستوى المعرفة، و(13) هدفا لمستوى الفهم، و(13) هدفا لمستوى التطبيق، و(12) هدفا لمستوى التحليل، و(12) هدفا لمستوى التركيب، و(11) هدفا لمستوى التقييم.

ثامنا: إعداد الخطط التدريسية

إن التخطيط للتدريس من الأمور الضرورية واللازمة في العملية التربوية ومن المهارات التدريسية الواجب على المعلم إتقانها، إذ يهتدي بها المعلم للسير على وفق خطواتها المرسومة من اجل تحقيق أهداف الدرس، والخطط التدريسية هي مجموعة الإجراءات المنظمة المطلوبة لتحديد محتوى المادة الدراسية وأوجه النشاط والوسائل التعليمية المتاحة واستعمالها بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف الموضوعية للعملية التعليمية. (عليان، 2010:213)

وقد أعدَّ الباحثان الخطط التدريسية للموضوعات المقرر تدريسها في اثناء التجربة لطالبات مجموعتي البحث، فالمجموعة التجريبية أعدت لها خطط على وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب، والمجموعة الضابطة أعدت لها خطط تدريسية في ضوء التدريس بالطريقة التقليدية.

وعرضت أنموذجين من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وآدابها وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة الخطتين وجعلهما سليمتين تضمنان نجاح التجربة، وفي ضوء ما أبداه الخبراء تم إجراء بعض التعديلات عليهما، وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

تاسعا: إجراء التجربة

بعد استقرار النظام المدرسي وثبات جدول الحصص اليومي وبعد أن انتهت الباحثة من متطلبات إجراء التجربة، باشرت بتطبيق التجربة بتاريخ 2014/2/17، إذ درست الباحثة المجموعة التجريبية باستعمال التفكير بالمقلوب، إذ قسمت المجموعة التجريبية على خمسة مجموعات، مجموعة العلم، ومجموعة الفن، ومجموعة الادب، ومجموعة التعاون، في حين درست الباحثة المجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية، وانتهت التجربة بتطبيق الاختبارين في يومي الاحد المصادف 2014/4/4 والثلاثاء المصادف 2014/4/6.

عاشراً: أداة البحث

إن أداة البحث تتحدد بحسب طبيعة البحث، ومستلزماته، لأن استعمال الأداة المناسبة يؤدي إلى تحقيق نتائج سليمة، وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة اثر المدخل التفاوضي في الاداء التعبيري لدى طالبات الرابع الادبي اعتمدت الباحثة الاختبار التحصيلي.

. الاختبار التحصيلي

تعد الاختبارات التحصيلية إحدى الوسائل المهمة المستعملة في تقويم تحصيل الطلبة وأكثر الوسائل التقويمية استعمالاً في المدارس لبساطة إعدادها وتطبيقها (ابو جادو، 2003:411)، والاختبارات التحصيلية الوسيلة الوحيدة الرئيسة المستعملة في تقويم مدى تقدم المتعلم، إذ تعد وسيلة منظمة لتحديد مدى اكتساب المتعلم المعارف. (العبيسي، 2010: 147)

وبناء على ما تقدم اعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس التحصيل لدى طلاب مجموعتي البحث.

. اختبار التذوق الأدبي:

بعد إطلاع الباحثان على عدد من اختبارات ومجموعة من الادبيات ذات العلاقة بالتذوق الأدبي قاما بأعداد اختبار لقياس التذوق الادبي للمرحلة الاعدادية عرض الباحثان فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها ملحق (7) وبعد إجراء مايلزم وجدوا انه قابل للتطبيق إذ يتكون الاختبار من (22) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وخصصت درجة واحدة للفقرة التي تشير إلى الإجابة الصحيحة، و(صفر) للإجابة غير الصحيحة، وعولمت الفقرة المتروكة والفقرة التي تحمل أكثر من علامة واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث عن طريق الموازنة بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيلي و التذوق الادبي، ومعرفة الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في كل من المتغيرين المذكورين، ثم تفسير النتائج، وعلى النحو الآتي:

أ-الاختبار التحصيلي:

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في الاختبار التحصيلي الذي تبلغ درجته الكلية (60) درجة، وتعدّ الطالبة راسبة فيه أن حصلت على درجة (30) فاقل، وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن البلاغة والتطبيق باستعمال التفكير بالمقلوب على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيلي، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الأولى، التي تنصّ على أنه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة البلاغة والتطبيق باستعمال التفكير بالمقلوب، و متوسط درجات الضابطة اللائي يدرسن مادة البلاغة والتطبيق بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي)، وكما هو موضح في الجدول.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	23	42.65	47.47	44	3.174	2.021	دالة إحصائياً
الضابطة	23	35.08	82.99				

ب-اختبار التذوق الادبي:

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في التذوق الادبي الذي تبلغ درجته الكلية (22) درجة، وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درس مادة البلاغة والتطبيق باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درس المادة نفسها بالطريقة التقليدية، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الثانية، التي تنصّ على أنه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرس البلاغة والتطبيق باستعمال التفكير بالمقلوب، و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التذوق الادبي)، وكما هو موضح في الجدول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة الإحصائية عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	23	17.52	3.06	44	4.557	2.021	دالة إحصائياً
الضابطة	23	14.82	4.92				

ثانياً: تفسير النتائج**1- تفسير نتائج اختبار التحصيل:**

في ضوء النتائج التي تم عرضها، ترى الباحثة أن سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درس مادة البلاغة والتطبيق باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درس مادة البلاغة والتطبيق بالطريقة التقليدية في التحصيل يعود إلى:

أ. أن اعتماد استراتيجية التفكير بالمقلوب جعلت الطالبات محور العملية التعليمية، ومنحتهن الحرية في التعبير عن آرائهن من غير تردد أو خوف، فانعكس ذلك على تحصيلهن ايجابياً.

ب. أن استعمال هذه الاستراتيجيات في التدريس خلق اتجاهات ايجابية نحو متابعة رأي الآخرين واحترامه، مما شجع الطالبات على المشاركة في تحليل النصوص الأدبية ومعرفة الفنون البلاغية، زاد على أن الرغبة تعجل في سرعة الحفظ، ومن ثم زيادة التحصيل.

ج. هذا النوع من الاستراتيجيات التي تتناغم مع الطالبات من جهة ومع طبيعة المادة الدراسية من جهة أخرى انعكس ايجابياً على تحصيلهن.(عفانة ويوسف، 2009، 169)

د. أن هذه الاستراتيجية عززت اشتراك الطالبات في توليد الأفكار ومناقشتها، مما فتح السبيل أمامهن إلى الفهم العميق، وقلل من النسيان، ومن ثم زاد من تحصيلهن.

هـ. أن استراتيجية التفكير بالمقلوب تشجع الطالبات على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير منها حل المشكلات، والأصالة في إنتاج الأفكار، والتحليل، مما أدى الى تحسين تحصيلهن الدراسي.

و. أنها تسهم في تحيز البنية المعرفية، لدى الطالبات مما يزيد في قدرتهن على معالجة الخبرات والمواقف الجديدة التي يواجهنها، ومن ثم زيادة في التحصيل.(لافي، 2006، 47)

ح. أن الموضوعات التي درست في أثناء التجربة ربما كانت ملائمة لاستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب مما أدى إلى زيادة تحصيل الطالبات في تلك الموضوعات.

ي. أنها تؤكد ما جاءت به الأدبيات وطرائق التدريس التي تنادي بضرورة استعمال الاستراتيجية القائمة على التفكير في التدريس لأنها تشارك في ترسيخ المعلومات في أذهان الطالبات وتزيد من رغبتهم في طلب المعرفة.

2- تفسير نتائج اختبار التدفق الأدبي:

- في ضوء النتائج التي تم عرضها، ترى الباحثة أن سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن باستراتيجية التفكير بالمقلوب أساس على طالبات المجموعة الضابطة التي درستن بالطريقة التقليدية في التدفق الأدبي يعود إلى:
1. إن استراتيجية التفكير بالمقلوب تشد انتباه الطالبات للدرس عن طريق الأسئلة التي تستهدف العمليات العقلية من استنتاج وتحليل وتلخيص وتؤدي في النهاية إلى تدبر المعاني العميقة واستيعابها ومن ثم التأثير بما فيها من صور أدبية وبلاغية.
 - ب. إن استراتيجية التفكير بالمقلوب منحت الطالبات القدرة على التفكير بالأمثلة وكيفية قلبها وهذا ما ولد لديهن افكار جديدة مما يؤدي إلى زيادة فهمهن للمادة الدراسية مما زاد من مستوى تحصيلهن. (ابو جادو، ومحمد، 2007: 349)
 - ج. إن التدريس باستراتيجية التفكير بالمقلوب أوجدت شعوراً بالرضا لدى الطالبات في وقت الدرس.
 - د. أن هذه الاستراتيجية أوجدت التنافس الجماعي بين الطالبات فأعجبتن مما زاد في مستوى تدوقهن الأدبي.
 - و. ملائمة لاستراتيجية لطالبات الصف الخامس الادبي بوصفهن يتمتعن بنضج عقلي ويرغبن في معرفة الاساليب البلاغية، ويمكن القول أنها مرحلة التدريب على التدفق الادبي والاحساس بجمالية الاساليب البلاغية بوصها مرحلة متقدمة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

- من النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن استنتاج ما يأتي:
1. إنَّ طالبات الصف الخامس يكونن أكثر تفاعلاً مع المادة الدراسية ولكون هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة التي تقسح المجال لإبداء آرائهن بحرية.
 2. إنَّ استراتيجية التفكير بالمقلوب سمحت لأن تكون الطالبات محوراً وعنصراً فاعلاً لتحقيق نتائج أفضل في العملية التعليمية.
 3. إنَّ الاستراتيجية التفكير بالمقلوب تناغمت مع مستوى نضج الطالبات وذكاؤهن مما أدى لتحقيق نتائج أفضل في تحصيل البلاغة وتذوقها.
 4. إن استعمال استراتيجية التفكير في تدريس مادة البلاغة والتطبيق يعين الطالبات على فهم البلاغة وينمي تفكيرهن، مما قد يساعدهن مستقبلاً في الإفادة مما قدم لهن في حل مشكلاتهن ذاتياً.
 5. جاءت هذه الاستراتيجية مطابقة بما أوصت به معظم الدراسات التربوية وعلم النفس في تأكيدها على ضرورة إشراك الطلبة في الدرس.

ثانياً: التوصيات:

- في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:
1. ضرورة وعي الطالبات باستراتيجية التفكير بالمقلوب من حيث أهميتها، وتطبيقها، ولمدربين المواد الدراسية الآخر.
 2. ضرورة تنويع طرائق التدريس، واختيار استراتيجيات التفكير بالمقلوب تبعاً لميول الطلبة، وقدراتهم، وتبعاً لطبيعة المواد الدراسية.
 3. ضرورة تعرف الطالبات على استراتيجيات حديثة ومن ضمنها استراتيجية التفكير بالمقلوب للتعامل مع أكبر قدر من المعارف مما ينعكس على تحصيلهن.
 4. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمدرسين لتدريبهم على استراتيجيات التدريس الحديثة كاستراتيجية التفكير بالمقلوب.

المقترحات:

استكمالاً لجوانب البحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي:

1. اجراء دراسة مماثلة على طلاب الصف الخامس الادبي.
2. اجراء دراسة تجريبية مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى.
3. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة أخرى.

المصادر

• القرآن الكريم

1. إبراهيم، مجدي عزيز، موسوعة التدريس، ج1(أ-ب)، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
2. ابن فارس، ابي الحسن بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979م.
3. ابن منظور. لسان العرب، ج 4، 11، 12، ط 5، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
4. ابو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل. تعليم التفكير النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
5. ابو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل. تعليم التفكير النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
6. أبو جادو، صالح محمد علي. علم النفس التربوي، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
7. إسماعيل، بليغ حمدي. استراتيجيات تدريس اللغة العربية اطر نظرية وتطبيقات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2013م.
8. الباتلي، احمد عبد الله. أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، دار الوطن، 1991م.
9. الباوي، ماجدة إبراهيم، و احمد عبيد حسن. فاعلية برنامج مقترح في التحصيل وتنمية الوعي العلمي الأخلاقي والتفكير الناقد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م.
10. البيرمانيّة، ظمياء فخري خباز. أثر تدريس النصوص الأدبية في ضوء المهارات الواردة في حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية، 2013. (رسالة ماجستير غير منشورة)
11. الجبوري، حسين محمد. تعليم التفكير رؤية استراتيجية للتجديد والابداع، دار المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، 2012م.
12. الجبوري، فلاح صالح حسين. طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء الجودة الشاملة، دار الرضوان، عمان، 2015م.
13. الجبيلي، سجيح. مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
14. الخالدي، أحمد ياسين جاسم. أثر تدريس البلاغة باستراتيجية الاستقصاء الحر في التفكير الناقد واستيعاب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، جامعة بابل/ كلية التربية، 2013. (رسالة ماجستير غير منشورة)
15. الخليفة، حسن جعفر. فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي -متوسط-ثانوي)، ط4، الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، 2004م.
16. طعيمة، رشدي أحمد، محمد السيد. تعلم العربية والدين بين العلم والفن، ط2، دار الفك العربي، القاهرة، 2000م.
17. عبد الباري، ماهر شعبان. التذوق الادبي طبيعة ونظرياته مقوماته معايير، ط3، دار الفكر، عمان، 2011م.
18. عبد الجبار، محمد عبد الوهاب. اثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الادبي ومعالجة المعلومات عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية، جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد، 2011. (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

19. عبد عون، فاضل ناهي. طرائق اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر، عمان، 2013م.
20. العبسي، محمد مصطفى. التقويم الواقعي في العملية التدريسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
21. العتوم، عدنان يوسف. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2004م.
22. العدارية، عبد المجيد. اثر التدريس بطريقة النصوص المتكاملة على تحصيل طلاب الصف الاول الثانوي في مادة البلاغة، الجامعة الاردنية، عمان، 1992. (رسالة ماجستير غير منشورة)
23. العصيلي، عبد الله بن إبراهيم، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. اللغة العربية الدراسات اللغوية، ط2، المسيرة، عمان، 2009م.
24. عطية، محسن علي. الجودة الشاملة والجديد في التدريس، دار صفاء، عمان، 2009م.
25. عطيو، محمد نجيب مصطفى. طرق تدريس العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م.
26. عفانة، عزو إسماعيل، ونائلة نجيب الخزندار. التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، دار المسيرة، عمان، 2007م.
27. عفانة، عزو إسماعيل، و يوسف إبراهيم الجيش. التدريس والتعلم بالدماع ذي الجانبين، دار الثقافة، عمان، 2009م.
28. العفيف، سيما أحمد. تنمية مهارات النقد والتذوق الادبي وفق توجهات النظرية البنائية، المجتمع العربي، عمان، 2013م.
29. عليان، شاهر ربحي. مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
30. العوفي، وعبد الرحمن. القاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير، 2010م.
31. لافي، سعيد عبد الله. القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
32. مطلوب، احمد، وكامل حسن البصير. البلاغة والتطبيق، ط2، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1999م.
33. الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس. طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، 2004م.